

مخملات

بستان ام علی



عقدة سمير

(مسرحية)

بقلم :

نشوان زيد علي عنتر

م٢٠٢٥

المشهد الأول

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور غرفة الطعام على الطراز الحميري القديم داخل قصر فخم لأحد الأقيال في مدينة شبوة يدعى صلوان ذو رعين يدخل إلى الخشبة و يجلس على إحدى كراسي مائدة الطعام صارخا بغضب)

صلوان : ما هذا ؟ أين الطعام ؟ إنني أتضور جوعا و طعام الإفطار لم يجهز بعد ؟ (يصفق للخدم و يصرخ في وجههم غاضبا) شرحيل ، خولة شرحبييل ، خولةةةةةة ؟! أين أنتما بحق الجحيم ؟!!!

شرحبييل و خولة (يدخلان إلى الخشبة بسرعة البرق خوفا منه) : لبيك يا مولاي .

صلوان : لبيك يا مولاي ؟ الآن تقولان لي لبيك يا مولاي ؟ بعد ماذا ؟ بعدما طفح الكيل منكما ؟ ساعة بأكملها حتى تعدان لي طعام الإفطار ؟ ماذا دهاكما عليكما اللعنة ؟!

شرحبييل : آسف يا مولاي ، و لكن الأمر خارج عن إرادتنا تماما .

صلوان : ماذا تقصد بأن الأمر خارج عن إرادتكم ؟ هلا أفصحت لي رجاء ؟

خولة : يقصد بأن سيدتي سمر منعتنا من إعداد طعام الإفطار في وقته المعتاد لتقوم بتجهيزه لكم و ما علينا سوى مساعدتها في توفير مواد الطبخ فحسب .

صلوان : إبتني سمر تعد طعام الإفطار مجددا؟! ألم أمرها بالكف عن ذلك؟! سمر ، سمر ، أين أنت يا سمر!!!

سمر (تدخل إلى الخشبة بين يديها طعام الإفطار) : ها أنذا يا أبي (تضعه على مائدة الطعام) صباح الخير يا أبي ، الطعام جاهز ، تفضل .

صلوان : أين كنت ؟

سمر : قلت لك الطعام جاهز

صلوان : فليذهب الطعام إلى الجحيم ، أين كنت ؟

سمر : يبدو أن مزاجك اليوم سيئ للغاية يا أبي الحبيب ،
و هذا طبيعي لأنك تتضور جوعا و لم تتناول إفطارك بعد
، و ستهدأ عندما تتناوله ، تفضل .

صلوان : أين كنت ؟

سمر : كالعادة يا أبتى ، في المطبخ .

ضصلوان : مرة أخرى ؟ ألم أخبرك مرارا و تكرارا بألا
تدخل المطبخ و تعدين طعامي في الإفطار و الغداء و
العشاء بنفسك و أن تتركي أمرها للخدم و الحشم ؟

سمر : بلى ، و رديت عليك مرارا و تكرارا بأن أي شئ
يتعلق بك من طهي و غسل و حياكة و إختيار ملابس و
إستحمام ينبغي أن أعملها بنفسني دون مساعدة من أحد
، فأنت أبي العزيز و قرة عيني و نبع فؤادي العزيز
بالحب و الحنان

صلوان : و أنت أميرة و سيدة في قومك و لا ينبغي أن
تمارسي أعمال الخدم

سمر : سيد القوم خادمهم (صلوان تعلق وجهه الدهشة)
هكذا علمتني من قبل ، فما بالك لو كان سيدي و
مولاي الذي أخدمه بعيني (تشير بسبابتها إلى عينيها) و
طيب خاطر هو والدي الجواد البطل منذ الأزل .

صلوان : هاهاهاها ، كل فتاة بأبيها معجبة ، لقد
غلبتني هذه المرة أيها الماكرة ، إلي بالطعام .

سمر : تفضل يا أبي ، تفضل (يتناولان الطعام ملؤهما
الإبتسامة و السرور) .

(تنزل الستارة)

المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور لغرفة العمليات داخل مقر قوات النخبة الحمراء التابعة للجيش النظامي و التي يقودها القيل صلوان في شبة و هو يتشاور مع قاده الأربعة علهان و فارع و ناشر و يعفر حول إحدى المعارك لحماية ساحل البلاد المطل على البحر العربي ضد الأحباش و يشير بعصاه إلى مجسم يمثل أرض المعركة)

صلوان : الغزاة الأحباش مازالوا يعسكرون عند شاطئ قنا (يضحك) هم يعتقدون أن المدينة باتت تحت سيطرتهم بمجرد أن وطأت أقدامهم ساحلها الصخري و إستيلائهم على مدينتها المطلة عليها .

علهان (يضحك) : أنها مدينة وهمية من صنعنا كي يقعوا في الفخ و لا يلاحظوا وجود أسطولنا المتواجد خلف المنحدر الصخري الكبير من الجهة الغربية للساحل الذي سيباغتهم بالهجوم على أسطولهم من الخلف .

فارع : و نحن بدورنا سننقض على جنودهم من الأخاديد
الخفية المزروعة أسفل بيوتها المهجورة .

ناشر : و إذا ما تأزمت الأمور ، نرسل المدد البري من
حصن الغراب مباشرة من الجهتين الغربية و الشرقية

يعفر : و أنا بدوري سأتولى أمدادهم بالسفن عن طريق
المنفذ البحري السري للحصن صوب خليج قنا
الصخري من الجهة الجنوبية .

صلوان : رائع ، لقد تأكدت الآن من التزامكم بالخطوة
التي أعددتها لكم و صرت مطمئنا من نجاحها في أرض
المعركة و إحراز النصر من خلالها في ساحة الوغى أكثر
من ذي قبل ، نكتفي بهذا القدر من النقاش و أترككم
تستريحون إستعدادا ليوم الغد الموعود بينما أنا سأخرج
إلى معسكرنا الرابض في الجبهة لتفقد أحواله و
الأشراف عليه ، طابت ليلتكم (يخرج من الخشبة) .

علهان : رافقتك السلامة يا مولاي (بعد خروجه
من الخيمة إلى خارج الخشبة) فلتذهب إلى الجحيم أيها
الوغد اللعين .

فارع : ويحك أيها الأحمق ، كيف تجرؤ يا أخي على

مثل القول الوقح لسيدنا و مولانا القيل صلوان ؟

علهان : الآن صار سيدنا و مولانا بعدما كان فردا صغيرا

في كتيبتنا العسكرية الحادية عشرة قبل أن يعتلي أعلى

المناصب في الدولة على حسابنا ؟

ناشر : الآن تذكرت هذا ؟

علهان : ماذا تقصد ؟

ناشر : أنت تعرف ماذا أقصد يا علهان ، لأنك أنت

الذي صنعته .

علهان : أنا ؟!

يعفر : بلى أنت ، ألم يكن صلوان هذا واحدا من

ضباطك قبل أن ينقلب عليك و يصبح سيذا عليك

بدعم من التبغ حسان الذي كلت له المدائح و التهاني

و التبريكات بمنتهى السذاجة عن بطولاته و إنتصاراته

العسكرية خلال معارك الساحل الغربي ضد الرومان و

هو تحت إمرتك مما دفع التبغ إلى تقريبه له و ضمه إلى

حاشيته و الأغداق عليه بالأموال و الأراضي و أعظم
المناصب الكبيرة في الدولة لدرجة صار قايلا من الأقيال
الكبار و نحن تابعين له دون قيد أو شرط ؟

علهان : و ما أدراني بأن صلوان بهذا القدر من المكر و
الدهاء حتى يستغل طبيتي و طيبة تبعنا العظيم و يصعد
من خلالنا إلى أعلى المراتب ؟ دعونا من وصلة
الندم و الحسرة هذه التي لن توصلنا إلى مخرج .

ناشر : أنت محق يا علهان ، لا داعي لأن نبكي على
اللبن المسكوب يا جماعة ، فما قد فات قد مات ، و
علينا أن نتلخص منه بطريقة لا تجعلنا متورطين في
القضاء عليه .

علهان : نقتله .

يعفر : ويحك يا علهان ! يقول لك ناشر طريقة تخلصنا
منه دون أن نتورط فيها و أنت تقول نقتله؟!

علهان : رويدك يا يعفر ، لم أنه كلامي بعد ، قلت نقتله
و لكن عن طريق الأحباش .

فارع : عن طريق أعدائنا الأحباش؟! هل تمزح معنا!!?
من أجل أن نقتله نوصم بالخيانة!!!?

علهان : من قال لكم أننا سنستعين بالأحباش لقتله؟ هو
الذي سيجعل نفسه عرضة لمرمى سهامهم و سيوفهم من
تلقاء ذاته .

ناشر : من تلقاء ذاته؟! كيف!!?

علهان : عندما نطلب منه قيادة الجيش و الإشراف عليه
خلال المعركة القادمة من مقره الجديد بالحييد الفلكي .

يعفر : الحييد الفلكي؟ لكنه لا يعلم شيئاً عن الحييد
الفلكي و خطورته عليه حيث أنه موقع مكشوف للأعداء
بسهولة و على مرمى أبصارهم و من السهل على رماتهم
إقتناص من فيه و قتلهم بسرعة البرق .

علهان : ها أنت قلتها يا يعفر ، لا يعلم شيئاً عن المكان
و سينقل مقر قيادة المعركة إليه على ضمانتنا نحن .

ناشر : الآن فهمنا ، يا لك من داهية ، هاهاها (علهان و
فارع و يعفر يشاركونه الضحك دون أن تعلقوا ضحكاتهم

أرجاء الخيمة إلى خارجها تحت وقع موسيقى شبه

صاخبة مستوحاة من سيمفونية القدر لبيتهوفن)

(تنزل الستارة)

المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور غرفة الضيوف بمنزل القيل صلوان تحت أضواء خافتة و فيها مجموعة من النساء متشحات بالسواد و من بينهن سمر ينتحبن في موكب الحداد على مقتل القيل صلوان في معركة قنا و رفيقاتها أروى و رشا و حليلة)

أروى : مسكينة سمر ، مازالت على هذه الحالة البائسة حزنا على وفاة والده منذ يومين فقط .

رشا : إلى هذا الحد ؟ ظلت حبيسة بيتها بلا أكل و لا شراب باكية على والدها ليل نهار طوال هذه المدة ؟

أروى : تخيلي ؟

رشا : أنا لا أصدق ، لم تفعل ذلك مع والدتها عند وفاتها بالحمى تصنعه مع والدها ؟

حليلة : أهذا ما يهملك أيتها الذكية ؟ أنها تحب أبيها أكثر أمها حيا كان أم ميتا ؟

رشا : كلا أيتها الفالحة ، لم أكن أقصد ذلك

حليمة : بل تقصدين

رشا : كلا ، لم أقصد

حليمة : بل تقصدين

أروى : ششش ، هيهه ، ماذا دهاكما ؟ هل تريدان

إفتعال مشاجرة هنا ؟

رشا : هي من تريد الشجار

حليمة : بل هي (يتصاعد شجار رفيقاتها تزامنا مع

بكاء و نواح قبل أن يصمتوا جميعا أمام صراخ سمر

عليهن بعدما نهضت من مكانها فجأة)

سمر : كففففى قلت كفى ، علاما تبكين ؟ على

والذي الجواد البطل الذي سقط شهيدا في سبيل الوطن

و صار علما مهيبا في رأسه نار ؟ الشهيد الصلوان مازال

على قيد الحياة و في قلوبنا فعلاما تبكين على فراقه ؟

هه ؟ هيا أخرجن من داري و لا أريد واحدة منكن

هنا ، هيا أخرجن ، هيبيا (تأمر خادماتها خولة بإخراج

النسوة المعزيات المتشحات بالسواد بمن فيهن رفيقاتها
الثلاثة اللاتي إفتعلن الشجار في العزاء) هيا ، هيا ، اهئ ، اهئ
اهئ اهئ .

خولة : هدئي من روعك يا مولاتي ، لا داعي لهذا
الغضب منهن ، إنهن لا يقصدن

سمر : يقصدن أو لا يقصدن ، فلقد فاض بي الكيل
منهن و من نفاقهن و تملقهن السمج لأبي حيا أم ميتا .

خولة : و هل الرجال المعزين أقل نفاقا منهن ؟

سمر : على رأيك ، فعلى ما يبدو يا خولة لم يعد هناك
شخص موثوق به في هذه الحياة ذكرا كان أم أنثى ،
حتى صديقاتي الوفيات أروى و شذى و حليلة لم يعد
مخلصات بالنسبة لي هذه الأيام كما في السابق

بالمناسبة أين هن ؟

خولة : لقد طردتهن كما أمرت ضمن المطرودات .

سمر : طردتهن ؟ لماذا؟! إنهن صديقاتي الوفيات !!?

خولة : و لكنك وصفتهن بالنفاق؟!

سمر : و إذا وصفتهن بهذه الصفة ؟ فهذا شئ خاص بنا
نقوله لبعضنا البعض ، اذهبى حالا إلى بوابة الضيوف و
أعيديهم إلى هنا ، هيا .

خولة : أمرك يا سيدتي (ما إن بدأت خولة بالخروج من
الخشبة حتى تفاجأت بوجود ثلاثتهن أمامهن مرتعشات
من الحياء و الخوف) يا إلهي ! إنهن لم يغادرن المكان
بعد !!

سمر : حقا؟! ما زلن وفيات لي حتى و لو غضبت
عليهن؟! هيا تفضلن بالجلوس ، لما أنتن
مترددات خائفات؟! تفضلن بالجلوس (تجلس ثلاثتهن
على ببطء و هدوء ملؤه الخوف و الإستغراب من
تصرفها الودود نحوهن) ما بكن يا فتيات؟! أما زلتن
خائفات مني لمجرد أني ثرت على الجميع غاضبة ثورة
ثور هائج؟!!!

أروى : كلا ، و لكن هذه المرة الأولى التي نراك على
هذه الهيئة .

سمر : و ماذا كنت تنتظرين أن أفعل أروى أمام حشد
من هؤلاء النسوة المنافقات اللائي يدعين حبهن المزيف
لوالدي الشريف دون حياء أو خجل و لا سيما زوجاته
الثلاث مها و تنسيم و رباب و جواريه ، و هو الذي لم
يحب في حياته سوى والدتي أنعام فقط .

حليمة : حقا كان يحبها حب العباداة ، و من شدة حبه
لها إمتلك جيشا من الجواري و تزوج عليها ثلاث نساء
لإشباع رغباته وقت فراغه .

أروى : حليمة ! ويحك !! كيف تجرؤين على مثل هذا
القول أمامها عليك اللعنة !!؟

سمر : دعيها يا أروى دعيها ، هي لم تكن تقصد .

حليمة : سامحيني يا سمر سامحيني ، أنا حقا آسفة ما
قلته بحق والدك المرحوم ، لم أقصد ذلك

سمر : لا عليك يا حليمة لا عليك ، أنت لم تقولي
سوى الحقيقة ، و مع ذلك و رغم جواريه و زوجاته
الآخريات فلم يعشق في حياته سوى أمي و إبتهما

الوحيدة سمر (أروى و حليلة و رشا يتشاورن فيما
بينهن بإستغراب قبل أن تنهزهن سمر بتصفيقة حادة
نحوهن) لا داعي للهمس و اللمز و الإستغراب بينكن ،
فما قلته للتو هو عين الصواب ، فأبي لم يعشق في
الحياة سوى أمي ، و لكي يظل على إخلاصه لها أحبني
أنا حب العباداة و على حساب نساءه الآخريات حتى
وافاه الأجل معتبرا إياي نسخة مطابقة لها ، و أنا بدوري
بادلته نفس الشعور أكثر منه ، فلا أذوق الطعام إلا بعد
أن يذوقه هو ، و لا أنام إلا بعد أن أطمئن عليه و بات
في سبات عميق و هلم جرا .

(تنزل الستارة)

المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور منزل القيل علهان و رفقات
سمر - أروى و رشا و حليلة - في غرفة الضيوف)

رشا : أنا لا أفهم سر حب سمر الشديد لوالدها الراحل
كما لو كان زوجها أو عشيقها المقيم .

أروى : لا تقولي مثل هذا الكلام المبالغ فيه عن سمر ،
إنها تحب والدها كما تحب أي بنت عادية أبيها .

حليلة : و لكن البنات لا يحبين آبائهن كما تفعل .

أروى : ماذا تقصدين يا فيلسوفة زمانك ؟

حليلة : أقصد أن حب البنات لآبائهن في مجتمعنا حب
رزين و وقور قائم على إحترامهن و طاعتهن الشديدة
لهم دون تجاوز الحدود معهم .

أروى : و هذا ما كانت تفعله سمر مع والدها الراحل و
لكن بشكل فاق طاعة بنات جنسهن لآبائهن ، أم تراك

نسيت يا حليلة ؟

حليمة : كلا لم أنس ذلك ، إنها أكثر طاعة و حبا
لأبيها من غيرها من بنات جنسها بمن فيهن نحن و لكن
.....

أروى : و لكن ماذا أنت و رشا ؟ لما تتحاملان على
رفيقة عمركما بهذا الشكل ؟ بدلا من مواساتها في
مصابها الجلل تطعنون في شرفها ؟ ألا ببئس الرفيقات
أنتن .

رشا : ويحك يا أروى ، كيف تجرؤين على قول هذا لنا
؟

حليمة : من تظنين نفسك يا فتاة حتى تنعتينا بهذه
الصفات ؟ و من أجل من ؟ من أجل سيادة الحسن و
الجمال سمر ؟

أروى : أصمتي عليك اللعنة (تشاجر مع رشا و
حليمة قبل أن يتوقفن لحظة دخول القيل عليها و زوجته
بسوس و شقيقته يمامة)

علهان : صمتا ! ما كل هذه الجلبة يا فتيات ؟ أتتعاركن

من أجل صاحبة الصون و العفاف سمر ؟

أروى : هل كنت تستمع إلى حوارنا يا عماه ؟

علهان : لقد وصل صراخكم إلى خارج البيت ، و

خصوصا فيما يتعلق بشرف سمر المصون و عفتها .

بسوس : هذا إذا كانت عفيفة أصلا .

علهان : بسوس ! هذا ليس وقته الآن .

يمامة : إذن متى وقته يا أخي ؟ متى سنظل صامتين على

أفعالها تلك بحقنا ؟

أروى : ما الأمر يا عماه ؟

علهان : لا شئ يا ابنتي لا شئ ، كل ما في الحكاية

..... الحكاية الحكاية

يمامة : الحكاية و ما فيها يا أروى أن رفيقتك سمر

كانت على علاقة غير شرعية مع أبيها

علهان : إصمتي ، عليك اللعنة

يمامة : لن أصمت و سأقول الحقيقة

علهان : قلت أصمتي و إلا قطعت لسانك ، مفهوم ؟

يمامة : مفهوم ، مفهوم (تخرج من الخشبة باكية و معها
رشا لتهدئتها)

بسوس : ماذا دهاك يا عزيزي ؟ لقد كنت قاسيا معها ؟
أكل هذا من أجل سمر ؟

علهان : ليس من أجل أفعل ذلك ، كان علي أتصرف
على ذلك النحو حتى تكف عن هذا اللغو السمج .

بسوس : عن أي لغو تتحدث ؟ لقد كانت تريد قول
الحقيقة يا عزيزي .

علهان : الحقيقة ؟ ألمجرد أنها رأتهما خلسة يحضنان
بعضهما البعض و هما نائمان على السرير ؟

بسوس : و هما عرايا لا يستر جسديهما ورقة توت
واحدة و لا بطانية تغطيها حتى ؟

أروى : ماذا؟! عرايا!!؟

علهان : هل أعجبك هذا يا بسوس ؟ هيا أغربي عن وجهي قبل أفرغ غضبي فيك ، هيا (تخرج بسوس من الخشبة و معها حليلة لتهدئتها) عليكما اللعنة .

أروى : ما قالته عمتي بسوس و عمتي يمامة للتو عن سمر صحيح ؟

علهان : كلا يا ابنتي ، و كلامهما الزائف عن سمر نابع من غيرتهما الزائدة و حقدهما الدفين منها فحسب .

أروى : لكنك ذكرت أنها نامت مع أبيها على سرير واحد و إحتضنته .

علهان : و ما الضير في ذلك ؟

أروى : ما الضير في ذلك !؟

علهان : نعم ، ما الضير في ذلك ؟ لقد نامت مع أبيها و ليس مع شخص غريب .

أروى : بهذا الوضع المخل بالآداب و الشرف؟! إنها في عرف مجتمعنا جريمة لا تغتفر !

علهان : أعرف هذا ، و هو المطلوب .

أروى : ماذا تقصد بذلك يا عماه !؟

علهان : ستعرفين فيما بعد فلا تشغلي بالك بهذا الموضوع ، المهم أن تذهبي إلى سمر لإخبارها بأن توزيع الميراث عند القاضي سيتم الليلة ، هيا .

أروى : أمرك يا عماه (تخرج من الخشبة تاركة القيل
علهان بمفرده)

علهان : قريبا ، قريبا سأستأصل شأفتك يا صلوان حيا و
ميتا ، أما أنت يا سمر فسأذيقك كافة ألوان العذاب و
الذل و الهوان جراء رفضك الإقتران بي ، إذا لم أجعلك
خاضعة لإرادتي و تقبلين قدمي رغما عنك لن أكون
ال قيل علهان مهما حييت (يضرب صدره بيده)

(تنزل الستارة)

المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور لمحكمة ميفعة لآداب العامة على الطراز الديني الحميري القديم و حاجبها جبران و حراسها و جمع من الحاضرين من ضمنهم رفيقات سمر أروى و حليلة و رشا و خادمتها خولة و خادمها شرحبيل و علهان و شقيقته يمامة و زوجته بسوس و رفاقه يعفر و ناشر و فارع الذين يتناجون فيما بينهم ، و ما إن دخل رئيس المحكمة القاضي سمعان حتى لاذوا بالصمت و وقفوا جميعا إحتراما له بأمر من الحاجب جبران قبل أن يأمرهم القاضي سمعان بالجلوس)

سمعان : أيها الحاجب .

جبران : أمرك سيدي .

سمعان : أحضر المتهمة في قضية زنا المحارم .

جبرلن : أمرك سيدي (ينادي على حراس قفص الإتهام)
أحضروا المتهمه حالا (يخرج إثنين من الحراس من
الخشبة ثم يدخلان إليها و هما يمسكان بسمر و هي
مكبلة بالأغلال في عنقها و يديها و قدميها شاحبة اللون
لا تقوى على الحراك أو الكلام من جراء تعذيبها في
السجن ، فتثور ثائرة أروى عندما تراها بهذا الحال)

أروى : ويحكم ! كيف تجرؤون على تكييل الشريفة
العفيفة سمر بالسلاسل و الأغلال أيها الأوغاد !؟
سمعان : إصمتي يا فتاة و إلا طردتك من القاعة .

أروى : لن أصمت و لن أخرج ، و سأفضحك أمام
الملا جميعا .

حليمة (تمسك بها) : توقفي عن هذا الإزعاج أيتها الغبية
.

أروى (تزيح يدها عنها بالقوة) : أصمتي أنت ، لن
أتوقف حتى أكشف للناس حقيقة المؤامرة الدنيئة التي
تحاك ضد سمر .

رشا : عن أي مؤامرة تتحدثين ؟

أروى (تشير بسبابتها إلى القيل عليها) : المؤامرة المدبرة من قبل عمي عليها و شقيقته و زوجته ضد سمر (تحدث جلبة بين الحضور)

سمعان (يضرب بالمطرقة على طاولة المحكمة بشدة) : سكوت (يصمت في القاعة عن الكلام) أيها الحراس ، أخرجوا هذه الفتاة من المحكمة و ضعوها في السجن في الحال .

أروى (تحاول مقاومة الحراس و هم يجرونها خارج الخشبة) : لن أدعكم تفلتون بجريمتكم ضد سمر الطيبة أيها الأوغاد ، أيها الأوغاد ، أيها الأوووووغاد (تخرج مع الحراس خارج الخشبة) .

سمعان : فليفضل المدعي عليها و يؤدي القسم أمامي (يقف عليها أمامه) هل تقسم بالإله المقه المعظم بأن تقول الحقيقة و ليس سوى الحقيقة ؟

علهان (يرفع يده اليمنى ليقسم) : أقسم بالإله المقه
المعظم بأن أقول الحقيقة و ليس سوى الحقيقة .

سمعان : ما الذي تعرفه عن القضية ؟

علهان : أعرف أن المتهمه كانت على علاقة غير شرعية
مع والدها الراحل قبل وفاته (تحدث الضجة داخل
القاعة مجددا)

سمعان (يضرب بالمطرقة مجددا) : سكوت ! (تهداً
القاعة) أكمل .

علهان : لم تكن تحب أبيها حب البنات لأباهم بالمعنى
المعروف .

سمعان : كيف ؟

علهان : لقد كانت تتعامل معه تعامل بنات الهوى مع
عشاقهن في أسواق الرايات الحمر دون حياء أو خجل ،
و كان آخرها ما رأيته في مخدع والديها عندما أتيت إلى
منزل والدها لمناقشة بعض الأمور المرتبطة بتحسينات
الجيش الدفاعية في ميناء قنا .

سمعان : و ماذا رأيت هناك ؟ (علهان يصمت) ما بك ؟
تكلم .

علهان : أمرا عظيما يخدش الحياء و الشرف يا سيدي
القاضي ، لقد رأيتهما بأم عيني ينامان و يزيانان مع
بعضهما البعض في السرير و هما عرايا يا مولاي كما
خلقتني .

سمعان (تضج القاعة مجددا فيضرب بمطرقته
لإسكاتهم) : سكوت (تهدا القاعة) ألدك شهود على
ذلك ؟

علهان : نعم يا سيدي القاضي ، خادمتها خولة و
شقيقتي و أرملة أبيها يمامة ، هما (تنهض خولة و
يمامة و تقفان أمام القاضي و تؤديان القسم أمامه)

سمعان : أخبراني ، هل تؤكدان ما قاله المدعي علهان ؟

خولة و يمامة : نعم .

سمعان : يمكنكما الجلوس (تجلسان بين الحضور ، ثم يتوجه نحو المتهمه سمر) ما ردك على ما قاله عليها ضدك ؟

سمر (تنهض) : سيدي القاضي ، ما قاله العم عليها كذب في كذب ، فأنا و والدي لم نكون في البيت وقت الجريمة .

سمعان : كيف و قد رأك هو و أخته يمامة و خادمتك خولة بهذا الوضع المشين ؟

سمر : هنا مربط الفرس يا سيدي القاضي ، فوالدي في ذلك اليوم كان لديه إجتماع رسمي مع كبير مخالف حضرموت يسار ذو رحيمان و أنا كنت مع صديقتي أروى نزور قبر والدي سهيه ، و من كان على سرير والدي آنذاك عمي عليها و خادمتي خولة حيث فتحت زوجة أبي يمامة لشقيقها عليها باب البيت و تدخله إليه بعدما يذكر لها كلمة السر (حمار أصلع ذو لسان أقرع) مستغلة غياب زوجها و ابنته من المنزل في تمام العاشرة صباحا حتى يمارس علاقته المحرمة مع خولة منذ عامين

و بنفس الطريقة ذاتها دون حياء أو خجل حيث كان
يجردها من ثيابها كافة و يربط ذراعيها عرض السرير و
يقوم بوخز جسدها العاري بدبابيس الكهرمان خاصتي و
التي أخرجته يمامه من خزانتي الوردية بعدما نسخت
مفتاحه دون علمي .

علهان (يهمس ليمامه و خولة) : كيف عرفت كل هذا
!!؟

يمامه : هذه السر لا أحد على وجه البسيطة يعرفه سوانا
، فكيف علمت به !!؟

خولة : لا أعرف !! لا أعرف كيف !!؟

سمعان (يضرب بالمطرقة) : سكوت (علهان و يمامة و
خولة يصمتون) و ما دليلك على ذلك ؟

سمر : والدتي الراحلة ميسون تشهد معي بذلك (تضحج
القاعة بالضحك)

سمعان (يضرب بمطرقته كي يصمتوا) : سكوت
هل تمزحين معي ؟ هل أنت ثملة ؟

سمر : سمر بنت القيل صلوان لا تكذب يا سيدي
القاضي ، و ها هي أمي بجانبك تشهد بذلك (تظهر
فقاعة دخانية عند قفص الإتهام ، و ما إن ينقشع
الدخان حتى يخرج من وسطه إمراة متوسطة العمر
ترتدي لباسا ملائكي أبيض اللون و تدعى ميسون و تثير
رعب القاضي و القاعة بحضورها المفاجئ)

ميسون : ما قالتة إبنتي هو عين الصواب يا سيدي
القاضي .

علهان : يا للهول !؟ هل أنا أحلم أم هو سحر يؤثر !!؟

يمامة : بلى يا أخي أنه سحر (تتجه صوب القاضي
سمعان) سيدي القاضي ، هذا سحر من صنع الساحرة
سمر بغية تضليل العدالة بأدلة و شهود مزورين من
صنعها .

ميسون : خسئت يا إمراة (تخرج من قفص الإتهام دونما
إعتراض من أحد) عن أي سحر تتحدثين حتى تتهمي
إبنتي بالسحر زورا و بهتانا و أنت تشاهدينني بشحمي و
لحمي أمامك قادمة من قبري بمقبرة العظيات كي أدافع

عنها ضد تهمكم الباطلة ضدها و أبيها !!! أليس ما
قالته إبتني للتو ضدكم صحيح أم لا !!! تكلمي (تنظر
إلى يمامة نظرة حادة أرعبتها و أسقطتها على الأرض
تحت وقع موسيقى مرعبة)

علهان (يتوجه نحو يمامة مسرعا) : أختاه ، ماذا حدث
لك ؟

يمامة : إبتعد عني أيها اللعين إبتعد (يبتعد عنها مفزوعا
عندما تقف أمامه مترنحة كما لو كانت لديها حالة صرع
عصبي أفزعت من حولها بمن فيهم القاضي قبل أن
يستعيد رباطة جأشه حتى بعدما توجهت صوبه و حالة
الصرع الذي بها قد ذهبت)

يمامة : سيدي القاضي ، ما قالته سمر هو عين الصواب

علهان (يستغرب) : ما هذا الذي تقولينه عليك اللعنة !؟

...

يمامة : أصمت لا أم لك .

بسوس : ويحك يا يمامة ، كيف تجرؤين ؟

يمامة : أصمتي أنت أيضا ، زوجك يخونك مع خادمة
زوجي القيل صلوان خولة على سريريه و أنت تدافعين عنه
دون حياء أو خجل ؟

بسوس (تنظر إلى علهان) : ماذا ؟ تخونني مع خادمته
خولة ؟ ألم تجد سوى خولة و ابنته سمر موجودة ؟

علهان : لا لا لا تصدقينها يا عزيزتي ، إنها كاذبة

يمامة : أنا لا أكذب ، أما يكفي أنك قتلت زوجي القيل
صلوان عن طريق ثلة من جنودك خلال معركة قنا ضد
الغزاة الأحباش بالإتفاق مع القادة ناشر و فارع و يعفر
تريد قتل ابنته رميا بالسهم أمام الملاء بتهمة الزنا و
الفاحشة يا عديم الضمير ؟

ميسون : أجب عليك اللعنة (تنظر إليه نظرة حادة
فيصاب بحالة صرع مفاجئة تجعله يترنح أمام القاضي و
من في القاعة المذهولين من تصرفاته الصبيانية تحت
وقع نفس الموسيقى المرعبة قبل أن يستعيد وعيه)

سمعان (يضرب بمطرقته مجددا) : سكوت (يتجه صوب

علهان) ما ردك على هذه الإتهامات يا علهان ؟

علهان : ما قالته يمامة صحيح مائة بالمئة ، أنا لفقت

تهمة الزنا لسمر و شوهدت من خلالها شرفها و سمعة

والدها ، أنا خنت زوجتي بسوس مع خادمة القيل صلوان

خولة ، أنا قتلت القيل صلوان خلال معركة قنا ضد

الغزاة الأحباش بالإتفاق مع زملائي فارع و ناشر و يعفر

.....

فارع : ويحك يا علهان !

ناشر : كيف تجرؤ على كشف السر!؟

يعفر : هل جننت!؟ (يتهجم فارع و ناشر و يعفر و

بسوس على علهان و يمامة و خولة قبل أن يتدخل

الحراس لفض الإشتباك بينهما)

سمعان : أيها الحراس ، أقبضوا عليهم و ضعوهم في

السجن (يقبض الحراس على علهان و يمامة و بسوس و

خولة و فارع و ناشر و يعفر و يخرجون معهم خارج

الخشبة ، ثم يتوجه نحو حراس قفص الإتهام) فكوا
وثاق المتهمه سمر و أخلوا سبيلها (يفك الحراس قيودها
فتخرج من القفص لتلتحق بروح أمها ميسون) بعد
الإطلاع على إترافات القيل علهان و شقيقته يمامة
حكمت المحكمة حضوريا و ببركة الإله المقه و رعايته
الكريمة للعدالة و الحق على المتهمه سمر صلوان و
والدها الراحل بالبراءة مما نسب إليهما و على المتهمين
القييل علهان جدران و زملائه ناشر و فارع و يعفر
بالإعدام رميا بالسهم بتهمة قتل القيل صلوان ، كما
حكمتنا على المتهمين علهان جدران و يمامة و خولة و
بسوس جبالإعدام رميا بالسهم بتهمة الزنا ، و حكمت
على أروى بإخلاء سبيلها و براءتها ، رفعت الجلسة
(يغادر القاضي و حاجبه و جمهور القاعة المحكمة ما
عدا سمر و روح أمها الراحلة و حليلة و رشا)

سمر (تحتضنها) : شكرا للسماء و لك يا أماه أن لييت
دعوتي .

ميسون : لا شكر على واجب يا ابنتي ، و حتى و إن لم
تدعوني كنت سأحضر إلى قاعة المحكمة بنفسى دون
دعوة .

رشا : ياه يا خالة ، ألهذا الحد تحبين ابنتك ؟

ميسون : ليس هذا فحسب ، بل لأننى السبب فيما
حدث لها من مصائب و مصاعب عكرت صفو حياتها .

حليمة : أنت السبب يا خالة !؟

ميسون : بلى و رب الكعبة

سمر : أمى

ميسون : أرجوك يا ابنتى لا تقاطعيني ، أنا السبب فيما
حدث لك ، فخوفى الشديد من أن ينسانى والدك بعد
وفاتى إلى الأبد و لا سيما إثر زواجه على مثنى و ثلاث
و رباع دفعنى إلى تقمص جسدك البرئ و إيجابك على
ممارسة أخلاقى و تصرفاتى بدلا من أخلاقك و
تصرفاتك الخاصة بك كي أستأثر بحبه لى مجددا و

يظل مرتبطا بي إلى الأبد عن طريقك إلى حد جعلك
تحيينه حب العاشق لعشيقته لا حب الأب لابنته

لدرجة أنك إشتربت على من يريد الزواج منك أن
يكون مثل والدك جملة و تفصيلا .

رشا : الآن عرفت سر حب سمر الطاغي لوالدها بهذا
الشكل الشاذ .

حليمة : لقد كان رغما عنها بعدما أجبرتها على ذلك ،
أليس كذلك ؟

ميسون : لقد كنت أنانية للغاية لم أراع في أغراضى
الديئة مشاعر من حولي بمن فيهم قرة عيني و ابنتي
الغالية سمر التي إستغللتها إيما إستغلال دون حياء أو
خجل .

سمر (تحضنها باكية) : لا تقولي هذا يا أماه ، فأنا و
أنت واحد .

ميسون : كلا يا بنيتي ، لقد إقترفت ذنبا بحقك لا يغتفر
و حملتك عبئا لا طاقة لك به و لا ناقة و لا جمل دون

رحمة أو شفقة ، فأرجوك أن تسامحيني على ما فعلته
بك ؟

سمر : و أنا غاضبة منك حتى أسامحك ؟ طبعاً لا ،
لأنك لم تسيئي إلي أبداً ، و إن أسأت فأنا سأقبل بها
مهتماً كان الثمن .

ميسون : سامحوني يا بنات على ما فعلته بابنتي .

رشا و حليلة : نسامحك يا خالة .

ميسون (ترفع يديها إلي السماء باكياً) : مولاي المقدة
العظيم ، أرجوك أن تسامحني على ما فعلته بمن حولي و
على رأسهم ابنتي العزيزة سمر و زوجي الراحل صلوان ،
سامحني ، سامحني ، سامحني (تنزل إلى الأرض و هي
على هذا الوضع جاثية على ركبتيها باكياً محاطة بابنتها
سمر التي تحتضنها و رشا و حليلة على وقع أغنية
(زاهي الألوان) لصالح العمر)

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

شخصيات المسرحية

سمر : فتاة في عمر الربيع و ابنة القيل صلوان

أروى : صديقة سمر

رشا : صديقة سمر

حليمة : صديقة سمر

القيـل صلوان : قائد عسكري للواء قنا و والد سمر

ميسون : والدة سمر و زوجة القيل صلوان الأولى

شرحيل : خادم و طبـاخ القيل صلوان

خولة : خادمة القيل صلوان

القيـل علهان : أحد قادة الجيش النظامي في حصن قنا

و صهر القيل صلوان

بسوس : زوجة القيل علهان

يمامة : شقيقة القيل علهان و زوجة القيل صلوان الثانية

فارع : من قادة الجيش النظامي في حصن قنا و زميل

القيـل علهان

ناشر : قادة الجيش النظامي في حصن قنا و زميل القيل
علهان

يعفر : قادة الجيش النظامي في حصن قنا و زميل القيل
علهان

جبران : حاجب رئيس محكمة ميفعة العامة للآداب

سمعان : قاضي و رئيس محكمة ميفعة العامة للآداب .